المرء مع من احبه من الاكابر وان لم يعمل بعملهم كما صح الحديث
به وكان الارواح ايضا كما في الحديث جنود مجنده فما تعارف منها
في عالم الارواح ايتلف في عالم الاجساد ومن اعظم اجورها وسعادتها
توفيقها للاسلام هي وزوجها وبنوها بل رد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبي هوازن اليهم بواسطة كونهم قومها وكانت تقدم
عليه صلى الله عليه وسلم فيكرم مثواها ولذلك زاد الناظم في اكرم بنتها
الشيما لما اعتقها من جملة من اعتق من سبيهم كما ياتي وهذا
من فن البديع المسمى بالكلام الجامع وهو ان ياتي الشاعر ببيت
يكون جملة حكمة او موعظة او تنبيها او نحو ذلك من الحقائق الجاريه
مجرى الامثال كقول ابي الطيب واذا كانت النفوس كبارا تعبت
في مرادها الاجسام وهو كثير في كلام الناظم واصل ما ذكره
بقوله ارضعته الى هنا ما رواه ابن اسحق وغيره من قولها بعد
ما قدمناه عنها انفا قدمنا ارض بني سعد ولا اعلم ارضا اجدب
منها فكانت غنمي تروح علي شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب
انسان غيرنا قطرة لبن ولا يجد ما في ضرع حتى تقول الرعيان
ان تسرح غنمها حيث تسرح غنمي فتروح اغنامهم جياعا ما تبقى
بقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من
بركته الزياده والبركه حتى مضت له سنتان وفطمته ولما ترى
ما حصل لها من الخصب بعد الجدب ببركة ارضاعها له صلى الله
عليه وسلم ومن الجزاء من جنس عملها بكثرة لبن شياهها عقبه
بما يبين ان تلك المضاعفة في قوله ضوعف بلغت مراة

كثيره

كثيره **حبة** اي هذه الفعلة الصادره من حليمة كما دل عليه
السياق وبه يعلم ان هذا ليس من الاستعارة لان شرطها
طي ذكر المستعار له بان لا يكون في الكلام رمز اليه ولو تقديرا
ومن ثم كان التحقيق في صم بكم عمي الاية انه من التشبيه البليغ
لدلالة السياق على المشبه الذي هو هم وقول البرهان الحلبي
انه استعارة راي مخالف للجمهور فلا يعول عليه لحبه واشار
الى وجه الشبه الذي هو تضاعف الجزاء ليبين انه ليس من التشبيه
البليغ لان شرطه ان لا يذكر وجه المشبه فقوله **انبتت**
سنابل كثيرة جمع سنبلة وهو مجتمع الحب في كل سنبلة مائة
حبة والله يضاعف لمن يشاء ففيه اقتباس وحذف لفظ
سبع ليبين ان العرب والقران قد يذكرونها كالسبعين مريدين ين
بها مطلق الكثرة لا خصوص العدد المعروف **والعصف** اي
والحال ان ورق النبات اليابس كالتبن **لو به** اي عنده **يستشرف**
اي يتطلع **الضعفا** و اي حصلت تلك المضاعفة الكثيره في تلك
السنابل والحال ان الوقت وقت عدم النبات بالكليه بحيث
ان الفقرا يتطلعون الى ورقة حبة او قطرة لبن فلا يجدونه
وبعد ان اتمها امد رضاعه للوعد سنتين **اتت** به **جده**
عبد المطلب الذي في الرواية الابتدائية فكمل الناظم ذكر جده
لانه الاصل ولان امه ما كانت تفعل به شيئا الا بعد مشاورة جده
نعم في سيرة ابن هشام ان حليمة رضي الله تعالى عنها لما اتت به
مكة اضلته في الناس فاتت جده واخبرته بذلك فدعا الله تعالى

Copyright © King Saud University